

المثل السائر

يتلى القرآن الكريم ويتعوذ العائدون ويتعبد المتعبدون ويتعهد المتهجدون وحقيق على المسلمين أجمعين من وال ومولى عليه أن يصونها ويعمرها ويواصلها ولا يهجرها وأن يقيم الدعوة على منابرها لأمر المؤمنين ثم لنفسه على الرسم الجاري فيها قال الله تعالى في هذه الصلاة (يأيتها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) وقال في عمارة المساجد (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) .

وأمره أن يراعي أحوال من يليه من طبقات جند أمير المؤمنين ومواليه ويطلق لهم الأرزاق في أوقات الوجوب والاستحقاق وأن يحسن في معاملتهم ويكمل في استخدامهم ويتصرف في سياستهم بين رفق من غير ضعف وخشونة في غير عنف مثيرا لمحسنهم ما زاد بالإثابة في حسن الأثر وسلم معها من دواعي الأشر ومتغمدًا لمسيئهم ما كان التغمد له نافعًا وفيه ناجعًا فإن تكررت زلاته وتتابعت عثراته تناولته من عقوبته بما يكون له مصلحا ولغيره واعظا وأن يختص أكابرهم وأماثلهم وأهل الرأي والخطر منهم بالمشاورة في الملم والإطلاع على بعض المهم مستخلصا مخايل صدورهم بالبسط والإناء ومستشخذا بصائرهم بالإكرام والاجتباء فإن في مشاورة هذه الطبقة استدلالا على مواقع الصواب وتحزرا عن غلط الاستبداد وأخذا بمجامع الحزامة وأمنا من مفارقة الاستقامة وقد حرص الله على الشورى حيث قال لرسوله (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين) .

وأمره بأن يصمد بما يتصل بنواحيه من ثغور المسلمين ورباط المرابطين ويقسم لها قسما وافرا من عنايته ويصرف إليها طرفا بل شطرا من رعايته ويختار لها أهل الجلد والشدة وذوي البأس والنجدة ممن عجمته الخطوب وعركته الحروب واكتسب دربه بخدع المتنازلين وتجربة بمكايد المتقارعين وأن يستظهر